(من مقابلة مع جورج ماكغفرن، **المصدر نفسه**، ص ٢٤).

والادارة الاميركية، في بعض هذه القضايا، بحاجة الى تعاون السوفيات، من أجل التغلب عليها لتستعيد مصداقيتها، قبل التفكير، جدياً، في البحث في عقد المؤتمر الدولي للسلام. فاذا كانت مضطرة الى المساومة مع موسكو على المؤتمر مقابل قضايا دولية أخرى، واذا كان المؤتمر «يعني ان يأتي السوفيات الى المنطقة، فان ذلك قد لا يقبل به الاميركيون الا مقابل ثمن باهظ». والثمن الباهظ ربما يكون في مطالبة السوفيات بـ «الاسهام، مثلاً، في ايجاد حلّ نهائي للحرب العراقية ـ الايرانية، وانهاء [تواجدهم] في افغانستان» (ضاهر، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٦) وتقديم تنازل في مفاوضات الحد من الاسلحة النووية.

والمماطلة الاميركية في مسألة عقد المؤتمر الدولي، يقابلها، ايضاً، عدم استعجال سوفياتي. فالسوفيات يرون ان المهم ليس متى يعقد المؤتمر، وانما كيف، وفي أي شكل ؟ ولديهم، في هذا الشأن، ثوابت، يصحبها هامش واسع للمناورة والمساومة. والثوابت تنحصر في أربع نقاط:

الأولى هي ان المؤتمر المقترح «هو السبيل الوحيد الذي يمكن ان يؤدي الى تسوية شاملة وعادلة للنزاع العربي ـ الاسرائيلي» (تأكيد لغورباتشيوف، **السفير**، بيروت، ٤/٨/١٩٨٧).

الثانية، اشتراط قبول اسرائيل التفسير العربي لقرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢، حتى يمكن عقد المؤتمر الدولي؛ وهو التفسير الذي يرى ان القرار يطالب بانسحاب اسرائيل الكامل من الأراضي العربية كافة، التي احتلتها في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧. وقد قدّم نائب وزير الخارجية السوفياتية، فلاديمير بولياكوف، هذا الشرط الى مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط، ريتشادر مورفي، خلال محادثاتهما التي دارت في جنيف أوائل حزيران (يونيو) الماضي (**الاهرام**، القاهرة، ٢٤/٧/١٩٨٧).

الثالثة، اصرار السوفيات على ضرورة تمثيل م.ت.ف. في المؤتمر (**المصدر نفسه**). والواقع ان الخلاف ما زال قائماً بين السوفيات والاميركيين حول مسألة التمثيل الفلسطيني (**الايكونوميست**، ٢٨ ـ ٢٤/٧/١٩٨٧، ص ٥٨).

الرابعة، ان «أي تسوية في الشرق الاوسط يجب ان تستند الى استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولته» (من تصريح للسفير السوفياتي المتجول، ميخائل ستينكو، **القبس**، ٢٢/٧/١٩٨٧).

وفي ما عدا النقاط المذكورة، يبدي الاتحاد السوفياتي مرونة ازاء بعض شروط عقد المؤتمر، وازاء توسيع قناة الاتصال مع اسرائيل. فعلى صعيد المؤتمر، أعرب مستشار وزير الخارجية الاسرائيلية، نمرود نوفيك، بعد اجتماعه مع مدير قسم الشرق الاوسط في الخارجية السوفياتية، فلاديمير بتراسوف، في بون، عن اعتقاده بأن السوفيات باتوا «يتفهمون، ويقبلون بأن المؤتمر ليس من حقه، أو اختصاصه، فرض حل، أو نقض اتفاقيات يتوصل اليها الأطراف، أو التدخل في المفاوضات الثنائية المباشرة، الا اذا دعي [الى ذلك]، وبموافقة متبادلة من قبل الأطراف المتفاوضة» (**المصدر نفسه**، ١٩/٨/١٩٨٧).

وعلى صعيد الاتصالات، قال نوفيك ان السوفيات «أبلغونا عزمهم على فتح قناة اتصال مباشرة معنا»، وذلك، على ما يبدو، كـ «خطوة محتملة لكسر المأزق الدبلوماسي الذي دام عشرين سنة». وأوضح مسؤول آخر في الخارجية الاسرائيلية «ان الخطوة تعني اقامة اتصالات مكثفة، وروتينية، بيننا وبين موسكو» (**المصدر نفسه**).

وفي هذا السياق، سُجّلت خلال تموز (يوليو) وآب (اغسطس) الماضيين خطوات أدرجها المراقبون في اطار «التحسن التدريجي» الذي يتم «في ضوء احتمالات عقد مؤتمر دولي للسلام». وتمثلت الخطوات هذه في الوقائع التالية:

- قيام وفد قنصلي سوفياتي بزيارة اسرائيل. وذكر ان الزيارة هذه لا تخلو من معان سياسية (**النهار**، بيروت، ٢٧/٧/١٩٨٧).
- قيام وفد من الكنيسة الارثوذكسية بزيارة مماثلة، واجتماعه الى الرئيس الاسرائيلي حاييم هيرتسوغ (**المصدر نفسه**).
- ابرام اتفاقيات فنية مع فرقة البولشوي